امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت
به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث اى بلغ اربعين سنة
آتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين
لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
اى اسرائيلى وهذا من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه
الذى من شيعته على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى
لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
[illegible] فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله
من عمل الشيطان المهيج غضبى انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال
قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علىّ بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا
عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتنى فاصبح فى المدينة خائفا يترقب ينتظر
ما يناله من جهة القتيل فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على
قبطى آخر قال له موسى انك لغوى مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما
ان زائدة اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان ما
تريد الا ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم
ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا فى الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى
يسرع فى مشيه فى طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين فى الامر بالخروج

فخرج

فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجنى من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام
من مصر سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل
اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما
ورد ماء مدين بئر فيها اى وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم اى سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اى ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم
خوف الزحام فنسقى وفى قراءة يصدر من الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ
كبير لا يقدر ان يسقى فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب انى لما انزلت
الىّ من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما
عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لى قال تعالى فجاءته احداهما تمشى
على استحياء اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشى خلفى ودلينى
على الطريق ففعلت الى ان جاء الى ابيها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له فتعش
قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا
قال لا عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم فاكل واخبره بحاله قال تعالى
فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون
على مدين قالت احداهما وهى المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا
يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير من استأجرت القوى الامين اى استأجره لقوته وامانته
فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشى خلفى وزيادة انها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)